

درس مكملات المصالح الثلاث

يهدف هذا الدرس إلى توضيح مفهوم المكملات في الشريعة، والسعي إلى امتثالها لإتمام الدين في أبهى حله ممارسة واعتقاداً.

تمهيد: توجد في الشريعة أحكام أساسية لحفظ الضروريات (الدين، النفس، العقل، النسل، المال وتوفير الحاجيات والتحسينيات. وإلى جانب هذه الأحكام، شرعت أحكام أخرى تُسمى المكملات لضمان تحقيق هذه المقاصد على أكمل وجه.

المقصود بالمكملات

- لغةً: هي الشيء المتمم.
- اصطلاحاً (شرعاً): هي الأحكام التي تُتمم وتُحسن وسيلة حفظ المقصد الأصلي (سواء كان ضرورياً أو حاجياً أو تحسينياً ليتحقق بأحسن صورة.
- ملاحظة: فقد هذا المكمل لا يُفسد المقصد الأصلي، ولكنه ينقص من كماله.

المكملات والأحكام المتممة لها	المصلحة (المقصد)
أحكام شرعت لتكمل أحكام حفظ الضروريات لتحقيق المقصد منها على أكمل وجه:	مكملات الضروريات
شرع أداءها جماعة وإعلانها بالأذان، لتكون إقامة الدين وحفظه أتم بإظهار شعائره والاجتماع عليها.	حفظ الدين
شرع التماثل فيه (في القصاص ليؤدي إلى الغرض منه من غير أن يثير العداوة والبغضاء.	حفظ النفوس
حرم الخلوة بالأجنبية سداً للذريعة.	حفظ العرض
حرم القليل منه (الخمر ولو لم يسكر.	حفظ العقل
جعل كل ما لا يتم الواجب إلا به واجباً، وكل ما يؤدي إلى المحذور محظوراً.	مكملات شاملة
أحكام شرعت لتكمل أحكاماً تصون وتحفظ الحاجيات لتحقيق المقصد منها على أكمل وجه:	مكملات الحاجيات
• جعل أنواع المعاملات تسد حاجة الناس من غير أن تثير الخصومات والأحقاد. • النهي عن الغرر والجهالة وبيع المعدوم. • بيان ما يصح اقتران العقد به من شروط وما لا يصح. • اعتبار الأمور التحسينية كلها كالمكملة للأحكام التي شرعت للأمور الحاجية.	
أحكام شرعت لتكمل أحكاماً تصون وتحفظ الأمور التحسينية للناس لتحقيق المقصد منها على أكمل وجه:	مكملات التحسينيات
• الندب إلى عدة أشياء تكمل الطهارة. • الندب إلى كون الإنفاق من طيب الكسب. • جعل الشروع في التطوع موجباً (لإتمامه، لئلا يعتاد المكلف إبطال عمله بعد الشروع فيه.	